الأنوار
الثلاثاء 28-10-2014 العدد 18765

سلاح الارهاب غبّ الهرب

فؤاد دعبول

في أسبوع البكاء على الموتى.
وفي أيام التنويه بالشهداء.
كان الشمال مجموعة متباينات.
أبرزها وجود قتلة يقترفون الجرائم.
ووجود جيش يقتحم المجاهل، وينقذ الأهالي من خطر الموت الجاثم فوق رؤوسهم.
في غمرة الفساد والطغيان.
وفي أوج معاناة الناس، للكوارث.
كان هناك انسان، كعادته، يقوم بتعميم الخير على المناطق، ويبدد عنها التخلف، ويفيض عليها بالطموحات الانسانية.
عندما كانت طرابلس تحترق.
وساعة امتدت يد الشر والتخريب الى الضنية، كانت يد الانساني الكبير عصام فارس تمتد الى الكورة، لافتتاح قاعة تحمل اسمه، لاحتضان مؤسسة ثقافية جامعة.
عجيب أمر هذا الانسان.
من بعيد يعمل وكأنه قريب.
من الخارج يفكر في حاجات المناطق الى منائر العلم، ودور الهداية.
قبل أسابيع أطلق مشروعاً كبيراً، في الجامعة الأميركية في بيروت.
ولم يمض وقت، على مساهماته الكبار، في انشاء دور للعلم في جامعة البلمند.
هذا العصامي لا يترك جامعة الا ويكون له فيها قاعة أوّ فرع، كما حدث في جامعة سيدة «اللويزة» وقد أدهش العالم الذين حضروا لتكريم الشاعر يونس الابن، في أبهى قاعة ثقافية، وأجمل مكان للتكريم.
يوم افتتح العميد المتقاعد وليم مجلّي قاعة عصام فارس في أميون، كان يدرك أن الرجل الكبير أراد أن يُضفي على مجلس انماء الكورة، وجوهاً فكرية وعلمية وثقافية.
كيف لا والكورة هي عاصمة الأدب والشعر والعلم، وعصام فارس يجود على هذه الدور بالسخي من مآثره الحميدة وخصاله الطيبة.
أراد العميد وليم مجلّي أن يوجه نقداً قاسياً الى الذين يمعنون في أعمال القتل والتشريد ليؤكد لهم أنه لا يزال في البلد وجوه تبني وتحيي، وتبذل الكثير، الكثير من أجل انعاش دور الفكر والثقافة، فيما سواها ماضٍ في التخريب.

❖❖❖

كان العميد وليم مجلّي، يقول نيابة عن رجل الأحلام والطموحات عصام فارس، إن المرحلة تفرض الافساح في المجال أمام العقلاء في البلد وحكمائه، من ذوي الخبرة ونظافة الكف ليصعدوا المواقع، وليقودوا البلاد الى الأمان.
كان ميخائيل نعيمة يقول إن الذي يعطي من تلقاء نفسه، هو انسان جدير بالحياة.
وذات يوم قال سعيد عقل إن العطاء، هو ذروة الصفات التي يتحلى بها الانسان، ولا يتعب بها أو يتخلف عن البذل أبداً.
أعجوبة عصام فارس، لا إنه رجل معطاء، بل لأنه احترف العطاء، وجعله احدى أبرز مميزاته.
والعطاء عند الرجل، لا يتوقف على المعاهد والمدارس والجامعات، بل يشمل أماكن البناء، ويمتد الى الطرقات، خصوصاً في عكار، المنطقة التي أعطاها طموحاته، وجعل منها رمزاً من رموز المجد الذي تفتقر اليه المنطقة التي رحب بها ورعاها وشملها بعنايته.
أبدى المدير العام لمؤسسة عصام فارس تقديره للكورة.
وهذا ما جعل العميد مجلّي، يجول ويصول في المباهاة بصفات عصام فارس.
وقد عبر عن ذلك، بقوله إن السياسيين، ومن دون تسمية، لم يبقَ لديهم الا سلاح الطائفية والمذهبية الرخيص يشهرونه غب الطلب.
وكأنه يقول إن سلاح الارهاب غب الهرب والطلب، عند العصاة للقانون!!